أثر الحروب في الشعر الجاهلي

إعداد

د/ سهام عبد الرحمن طيب الأسماء

د/ تيسير سليمان زكريا

المستخلص

تناولت الدراسة أثر الحروب في الشعر الجاهلي . وتأتي أهمية الدراسة من أهمية العصر الجاهلي وما دار فيه من حروب أدت إلى ازدهار الشعر . تتمثل مشكلة البحث في محاولة إيجاد أثر الحرب في الشعر الجاهلي . قمنا باستخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة وتوصلنا لعدة نتائج : كانت الحرب من أقوى المظاهر التي تثير الشعراء فقد ذخرت أشعارهم بها وتباهوا بالحشود وتباهوا بالضحايا والسبايا والقتلى وشن الغارات ، وبكوا قتلاهم بكاء مرا وهجوا عدوهم ونشروا مخازيه وذكروا جبنه وفراره . لم يكن الجانب المنهزم يقف مكتوف الأيدي بل يثأر بأشعار كلها قوة ليحط من هيبة الشامخين المنتصرين ويطيح بغرورهم فيعظم قومه ويذكر انتصاراتهم السابقة ويحاول تخفيض أثر الهزيمة ويتوعد أعداءه بالويل والهلاك وغير ذلك مما يخيفهم ويبعث في قومه العزة والقوة والأمل ، الحرب في الجاهلية هيأت للشاعر ميداناً فسيحا لقول الشعر ، فأمدته بموضوعات شتى من وصف وفخر وهجاء ورثاء واعتذار وتهديد ، وهذا يعني من ناحية أخرى أن للحرب أثر عميق واسع المدى على الشعر، وللشعراء أيضاً أثر كبير على الحرب فهم الذين يثيرون القوم ويهيجون غضبتهم وكان بإمكانهم أيضا تهدئة ثائرتهم وكانت كلماته الحكيمة الصائبة تنزل على القلوب برداً وسلاماً فيهدأ الغضب وتتلاشى الثورة.

أوصى البحث بدراسة الصورة الفنية لشعر الحرب في الجاهلية مع دراسة الأثر النفسي للغارة والانتصار من خلال الصورة الشعرية.

Abstract

The impact of wars on pre-Islamic poetry

Wars have fallen between people since the beginning of creation, with the intention of taking human revenge with one another. The Arabs in the pre-Islamic era used it until it became a distinctive feature of this era and had a great impact on their lives in a pubic way and on the flowering of poetry among them in particular. The frequent wars between pre-Islamic Arabs led to the renaissance and development of poetry. The role of Al-Shahir does not depart from the role of the brave of his people, and he was in peace threatening public security, and his poems often pushed the tribe to move. The war was one of the most powerful manifestations that stir the poets, as their poems abounded, and they boasted of the crowds, they boasted of the victims, the captives, the dead, the shouting of shame. The defeated side did not stand idly by, but took revenge with poems all powerfully to demean the prestige of the victorious lofty and overthrow their arrogance, to magnify its people and remember their previous victories and try to reduce the impact of defeat and threaten its enemies with woe and destruction and other things that frighten them and send in his people .pride, strength and hope

Thus, we can see that the war in the Jahiliyyah has provided the poet with a wide field for saying poetry, thus providing him with various topics of description, pride, satire, lament, apology and threat, and this means that the war has a deep and wide-ranging effect on poetry, and the poets also have a great impact on the war, for they are the ones who stir up the foam and stir their anger. They could also calm their revolts, and and correct words would descend upon the hearts in coldness and peace, so the anger would subside and the .revolution would vanish

Wars had a tangible effect on people in general and poets in particular, as it was a field for conversation and a source of poetic inspiration, so it stirred the souls of poets and aroused various feelings, so they exploded on their tongues a flood of abundance that filled a wide area in the field of saying and although the wars are abhorrent but they achieved the desire of poets to express them and be proficient in portraying them and thus they left. We have an honest record that we were able to know about a lot from the life of the Arabs before they became one nation

العرض

الحرب نقيض السلم وجمعها حروب وهي اللفظة الشائعة عند الجاهليين للخروج لمحاربة العدو والاصطدام به (الزبيدي- -ج١- ١٠٣٦هـ -ص٢٠٥) وهناك لفظة أخرى هي " الغزو" تعني الحرب أيضاً ولكنها تعتمد على المباغتة في الغالب أما الغارة فهي مفاجأة العدو عدوه لينتزع منه ما يجده عنده من مال وتسمى أيضاً البيات (ابن خلدون – د.ت - ص٢٠١)

الحروب تقع بين الناس منذ الخليقة بقصد انتقام البشر من بعضهم البعض . كانت الحرب عند الجاهليين شرعة في الحياة وموردا من موارد الرزق ، وللحرب عندهم قواعد وادأب يجب اتباعها ولهم فيها عادات منها ايقاد النار عند مكان مرتفع حتى يبلغ الأمر أصحابهم فيأتون للاجتماع معهم . كما كانوا يستخدمون الترويع النفسي لعدوهم بأن يوسعوا معسكرهم ويوقدوا النيران ويصدرون أصواتاً عالية حتى يعتقد الأعداء أنهم أكثر منهم عددا . ويستخدمون الأدلاء ليبينوا لهم الطريق . ويستصحبون معهم آلتهم ، ومن عاداتهم انذار خصومهم بالحرب وهذا يعني عدم مبالاتهم بالعدو وأن المباغتة عندهم من علامات الجبن والضعف ويتواعدون معهم على مكان وزمان معين (جواد علي –ج٥ -١٩٥٦م ص٤٣٤)

ويعتبر السيف عندهم أهم أدوات القتال وكانت سيوفهم الجيدة تحضر من اليمن ومن سيوفهم " المشرفية " وهي قرية باليمن ويقال للسيف "يماني " ومن أسلحتهم المعروفة " الخنجر" وهو أقصر من السيف وكان يستخدم في الغالب للمباغتة والدفاع عن النفس وكانوا أيضا يستخدمون " الرماح " ويصنعونها من الحديد أو من أعواد الشجر القوية ومن أجود رماحهم " الأزنية " أو " اليزنية " (الألوسي ـــ ج٢ – ١٣٤٣هـ ١٩٢٤م - ص٦٤) وعرفت الرماح ذوات الأسنة "بالسنان ". وتستعمل " القنا " أيضاً في القتال وهي نوع من القصب القوي الذي لا ينثني ولا ينكسر و اشتهرت بالمتانة والقوة فاستخدمت للطعن (القلقشندي –ج٢ -١٩١٣م ص١٤٩" ومن أسلحتهم المشهورة القسي والسهام والقوس وهي بمنزلة البنادق والرشاشات في أسلحة هذه الأيام . والقوس هو الألة التي تمسك باليد ويشد وترها قوياً ليرمي السهم المراد رميه ، وقد يكون السهم من غصن أو من خشب وقد يكون من حديد أو نحاس وله رأس مدبب ليصيب الهدف فقد يسم رأسه فيصيب الهدف إصابة قاتلة (ابن حجر القسعلاني- ١٣٩٠هـ – ج ٦ص٩١) . والقسي هي سلاح الصياد في الجاهلية (الألوسي –ج٦-ص٦٥) . ويعتبر الرمي بالحجارة والحصى سلاح مهم ومؤثر في العدو (جواد علي –ج٥- ص٤٢٩)

كان للمحاربين أسلحة واقية يتقون بها ضربات أعدائهم وما يرمونهم به ، والترس من أقدم الأسلحة الواقية وكان يعلقه المحارب على ظهره أو على كتفه وإن احتاج اليه امسكه ويصنع من الحديد وأحيانا من الخشب أو من الجلود ويعرف هذا الترس "بالدرقة " "والمجن "ويقال له "عنبر " ويقال لها "الخرصان " و " سابغة " . وغيرها (ابن رشيق – ١٩٥٥م –ج٣- ص٢٤٠). ومن الأدوات التي يستخدمها المحاربون لحمايتهم " البيضة "

" وهي غطاء يوضع للرأس لحمايته من الحجارة وذرب السيوف وتصنع من الحديد أو الجلود (القلقشندي –ج٢- ١٩١٣م - ص١٥٢) . وكانوا يقومون بعمل تحصينات تحميهم من أعدائهم مثل حفر الخنادق وإقامة الأسوار وانشاء الأبراج والحصون

أما أساليب قتال الجاهليين فلم تكن موحدة وكانت تتنوع بتنوع المقاتلين فالقبائل البدوية تختلف في طريقة قتالها عن القبائل الحضرية وطريقة بداية المعركة تتحدد على حسب الظروف التي تسودها (الأصفهاني – ا ج١١- ١٩٢٧م ص١٢٩) . ونهايات المعارك أيضاً غير محددة وقد تنتهي بالصلح أو الاتفاق على دفع الديات أو الانسحاب (ابن الأثير- ج٥ – ١٣٤٩م - ص٥٥٦)

كان العرب يقتتلون على المياه والآبار، والمراعي وكل مظاهر الخصب وما يجئ من القوافل وطرق التجارة وفي سبيل الكرامة وعزة النفس ، وحماية الجار والعرض ، وفي الثأر، والنجدة للصديق أو الحليف أو القريب ، ولأجل الرياسة وزعامة القبائل ، وفي سبيل النفوذ الخارجي الذي كان بين المناذرة والغساسنة في ظل الفرس والروم وأخيراً في سبيل الفقراء والحنق على الأغنياء كما حدث من الصعاليك والغربان (ابن عبد ربه–ج٦- ١٩٥٠ص٥-١٠٠) . وعلى هذا الأساس قامت حروب العرب التي لم تنقطع أما حروبها الخارجية فقد كانت قليلة .

كانت الحرب ضرورة للحصول على العيش وتحقيق الحرية والكرامة ثم صارت مع الأيام، غاية يفخر بها الشيوخ والفتيان ويتخذها بعضهم غاية ومفخرة ويعدونها المشغلة الأساسية لحياة الرجل فيعدونه لها ، ويعدونها امتحان رجولته وبأسه ووسيلة الظفر بإعجاب النساء والرجال (شوقي ضيف – ١٩٦٠- ص٦٢) وقد ساعدهم على ذلك عدم وجود سلطة مركزية عامة يخضع لها الجميع وتعمل على نشر العدل بينهم وتنصف المظلوم على الظالم ولو وجدت تلك الإدارة الموحدة لأخذت للمظلوم حقه و لأوقفت انتشار الفوضى . فالظروف التي أحاطت بحياة العرب الجاهليين هيأت جواً مناسباً لحدوث المشاحنات والحروب

اطلقوا على تلك الحروب والوقائع كلمة " الأيام " ، وكان اليوم يسمى باسم المكان الذي يقع فيه أو باسم ماء يقع قريب من المكان أو باسم شخص ظاهر وأحيانا يسمى اليوم بأكثر من اسم ومن أيامهم المشهورة " داحس والغبراء " و" أيام الفجار" الأولى والثانية والثالثة و" البسوس" و" يوم البقيع " وعشرات غيرها مما تمتلئ به اكتب التاريخية وللعرب مع غيرهم أيام منها أيام " الصفقة"

تفوق العرب في جاهليتهم في الأدب شعرا ونثرا . ولاشك أن ما وصل إلينا من آثارهم نثراً ونظماً شيء يسير ، بالإضافة إلى جميع ما أنشده العرب وما قالوه ارتجالاً في غزواتهم وحروبهم ، ولا تعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها إلا من أشعارها ، فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستودع علومها (أبو هلال العسكري – ١٩٥٢- ص١٠٤)

أول قطعة شعرية وصلت إلينا من الشعر الجاهلي كانت قبل (١٣٠) سنة قبل الهجرة بمناسبة حرب البسوس وتنسب إلى المهلهل بن ربيعة وكانت في رثاء أخيه " كليب " .
ترقت القصيدة العربية بسبب أيام العرب ، ولما تطور عمل الشاعر صار يؤدي جملة وظائف مختلفة ففي ساحة الوغى كان لا يقل أثرا عن شجاعة بني قومه ، وفي السلم كان يمكن أن يهدد الأمن العام وكثيرا ما كانت قصائده تدفع القبيلة إلى التحرك ، أما قصائده فكانت تحفظ عن ظهر قلب ، وتتناقلها الألسنة ، وكان في الوقت نفسه هو المشكل والمكون للرأي العام (فيليب حنى – ١٩٥٢– ص١١٠) . والحرب تستلزم الشعر ، لأنها بطبعها تبعث مشاعر الانسان الكامنة وتثير فيه الأحاسيس من رغبة ، ورهبة ، وأمل ، ويأس إلى غير ذلك من الخواطر التي يبعثها تعاقب صور الحوادث في الحروب فالمنتصر فيها تعلوه النشوة وينتابه الشعور بالسيطرة ، ويتغنى بلذة واعجاب والمغلوب على أمره يحس بالخيبة والخزلان ويعلل نفسه بالأسباب .

فالتجارب الكثيرة التي خاضها الشعراء الفرسان وأظهروا فيها قابليات رائعة ، ألهمتهم الدقة في الوصف . ومن هنا زخر شعرهم بذكر الحروب وتباهى الشعراء بالحشود، وتفاخروا بالقتلى والضحايا والسبايا ، وشن الغارات وبكوا قتلاهم بكاءً مراً ، وهجوا عدوهم ، ونشروا مخازيه ، وذكروا جبنه وفراره ، وبذلك تتجاوب أطراف الجزيرة بهذا الشعر الحربي ، الذي كان وقوداً لهذا النار (فيليب حنى – ١٩٥٢م – ص ١٠٢)

ويظهر أن الحرب من أقوى المظاهر التي تثير الشعراء ، وادعاءها لقول الشعر ، وفي ذلك يقول ابن سلام : (وإنما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء ، نحو حرب الأوس والخزرج ، أو قوم يغيرون ويغار عليهم ، والذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم ثائرة ، ولم يحاربوا ، وذلك الذي قلل شعر عمان وأهل الطائف) (ابن سلام الجمحي –– ج١- ١٩٥٢ص٢٥)

المنتصر دائما ما ينظم أشعار الفخر والمدح أما الجانب المنهزم فلا يقف مكتوف الأيدي معقود اللسان بل يثأر بأشعار كلها قوة ليحط من هيبة الشامخين المتطاولين ويطيح بغرورهم فيعظم قومه ويعدد انتصاراتهم السابقة ويحاول تخفيض أثر الهزيمة ويتوعد أعداءه بالويل والثبور وغير ذللك مما يخيفهم ويثير في قومه العزة والقوة والأمل (التبريزي ––١٩٦٤م –ص٤٢٢)

وإلى جانب هذه الموضوعات الكثيرة التي تقدمها الحرب هنالك موضوع يثير شجون الشاعر وهو ذكرى أوليك الأبطال الذين سقطوا في ميدان الشرف (قدامة بن جعفر- ١٩٤٨م -ص٤٨)

وهكذا نستطيع القول إن الحرب في الجاهلية قد هيأت للشاعر ميداناً فسيحا لقول الشعر ، فأمدته بموضوعات شتى من وصف وفخر وهجاء ورثاء واعتذار وتهديد ، وهذا يعني أن للحرب أثر عميق واسع المدى على الشعر، وللشعراء أيضاً أثر كبير على الحرب فهم الذين يثيرون الفوم ويهيجون غضبتهم وكان بإمكانهم أيضا تهدئة ثائرتهم وكانت كلماتهم

الحكيمة الصائبة تنزل على القلوب برداً وسلاماً فيهدأ الغضب وتتلاشى الثورة (الأصفهاني ـــج١٤ – ١٩٢٣م – ص٣٢)

أغراض شعر الحروب :

تتكون قصيدة الحرب في الجاهلية من موضوعات مختلفة وقد يذكر الموضوع الواحد فيها في أكثر من موضع وقد تتداخل الأغراض وتتشابك ، فقد يصف الشاعر معداته الحربية وقوته القتالية ثم يفتخر بقومه أو يهجو أعداءه أو يصف الحرب في ثنايا النصح والإرشاد

الوصف : الوصف موضوع شامل وجامع وكبير وقد وصف الجاهلين كثير مما يتعلق بالحرب وصفاً دقيقاً وسأذكر بعضا مما وصفوه

الحرب :

وصفوها في أغراض شتى ، ففي مجال الاعجاب بالنفس تحدثوا عنها بأنهم أهلها وذوو الشجاعة والقوة وأنهم يلاقونها بقلب ثابت ويهيجون نارها مثلما قال عنترة بن شداد في بيته :(ديوانه- ١٩١١م - ص١٠٢)

خلقت للحرب أحميها إذا بردت وأصطلي نارها من شدة اللهب

فالحرب نار شديدة اللهب عند عنترة

وقال عامر بن الطفيل (ديوانه – ١٩١٣م - ص١٤٤)

وأنا ابن حرب لا أزال أشبها سعرا وأوقدها إذا لم توقد

وهي سعير تتوقد عند عامر بن الطفيل

وفي مجال ذم الأعداء ذكروا انهم ليسوا من أهل الحرب ولا خبرة لهم بها ولا يصبرون على شدائدها وقوتها ، قال السموأل بن عادياء (ديوانه – ١٩٢٠م- ص ٩٠)

وإنا لقوم لا نرى الموت سبة إذا ما رأته عامر وسلول

وفي معرض الوعيد والانذار قال المهلهل بن ربيعة (المرزوقي – ١٩٥١م- ص٧٨)

قتلوا كليبا ثم قالوا اربعوا كذبوا ورب الحل والإحرام

حتى نبيد قبيلة وقبيلة قهراً ونفلق بالسيوف الهام

وهي مبيدة للأعداء مفلقة للرؤوس عند المهلهل.

وقال سنان بن حارثة (الأصمعي – ١٩٥٥م- ص ٢٠٨)

قل للمثلم وابن هند بعده إن كنت رائم عزنا فاستقدم

تلق الذي لاقى العدو وتصطبح كأساً صبابتها كطعم العلقم

وهي مرة ككأس العلقم عند سنان بن حارثة.

كما تحدثوا عنها بأسلوب اللوعة والحزن بسبب ما جرته عليهم من الويلات ونسب إليها الشعراء جريرة ما لحقهم من الهزال وفي ذلك قول قيس بن الأسلت (الأصفهاني – ١٩٢٧م- ج١٥- ص١٥٤)

واستنكرت لوناً له شاحباً والحرب غول ذات أوجاع

من يذق الحرب يجد طعمها مراً وتتركه بجعجاع

وهي تشحب اللون ولها غول وذات أوجاع مرة المذاق.
ولقد زعم عبد الله بن جنح البكري أن الحروب هي التي شيبت شعره حين قال (المرزوقي – ١٩٥١م - ص ١١٤)

ما شبت من كبر ولكني امرؤ أغشى الحروب وما تشيب لذاتي

وفي مجال الصلح ، وصفوا الحرب على حقيقتها وصوروها بأبشع الصور وأقبح الأشكال ، تنفيراً للطرفين من المضي فيها وحثاً لهم على تركها وفي ذلك قال الأعشى (ديوانه- ١٩٢٨م ص ١٨٥)

بني عمنا لا تبعثوا الحرب بيننا كرد رجيع الرفض وارموا إلى السلم

وقال الشميزر الحارثي (المرزوقي – ا– ج٢- ١٩٥١م - ص١١١)

وقد ساءني ماجرّت الحرب بيننا بني عميا لو كان أمراً مدانيا

الغـــارة :

كانت الغارة ميداناً خصباً للوصف فقال فيها الشعراء الكثير ومن بين ثناياها نستطيع أن نعرف الكثير عن الغارات .وكان الباعث للغارات الأساسي هو السلب والنهب وسبي النساء وأسر الرجال طمعا في الفدية . وأسباب الغارة عادة هي : اظهار الشجاعة واضعاف الآخرين والنيل من شرفهم حتى يرهبهم الناس ولا يفكر احد في غزوهم (علي الجندي – ١٩٦٦ - ص١٢٠) قال المتقف العبدي : (لويس شيخو – ١٩٢٧م - ص ٤١٥)

ونحمي على الثعر المخوف ونتقي بغاراتنا كيد العدا وضيومها
صبرنا لها حنى تفرج بأسنا وفتنا لنا أستلابها وعظيمها

وكان نزول الغيث وزمن المراعي يعتبر موسما للغارات كما جاء في اشعارهم ومنهم طفيل الغنوي الذي قال : (ديوانه – ١٩١٣م - ص ٢٦)

وكنا إذا ما اختفت الخيل غرفة تجرد طلاب التراث مطلب

وكان وقت الغارة عادة هو الصباح الباكر حتى انهم سموا الغارة (الصباح) واطلقوا على كل فتى شجاع (فتى الصباح) ومعنى هذا أنهم كانوا يبدؤون السير ليلاً لكي يصلوا إلى القوم المقصودين بالغارة صباحاً ، قال زيد الخيل (الأصفهاني – ١٩٢٧م – ج ١٦- ص٤٧)

بتنا نزجي نحوهم ضمرا معروفة الأنساب من منسر
حتى صبحناهم بها غدوة نقـتلهم قسراً على ضـمر

وقال عبيد بن الأبرص (ديوانه – ١٩١٣م- ص٧)

وغداة صبحن الجفار عوابساً يهدي أوائلهن شعث شرب

البطـــل :

وصف شعراء الجاهلية بطل الحرب بصفات الكمال من قوة وعقل وخلق وشرغ وكرامة و.....ويؤكد عنترة بن شداد أن شجاعته وبأسه خير مما فاته من النسب العريق ومن ذلك قوله : (ديوانه- ١٩١١م - ص ٥٧)

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري واحمي سائري بالمنصل
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت ألفيت خـيراً من معـم مخول

أما شكل البطل الغام فتنبعث منه الهيبة ويلقي في قلب عدوه الروع وجسمه ممتلئ ، كامل النمو ونشأ نشأة حسنة كما جاء في قول النابغة (ديوانه – ١٩٧٧م - ص ٦١)

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم طفحت عليك بناتق مذكار

وقال عبيد بن الأبرص : (ديوانه – ١٩١٣م - ص ٦٤)

وفتية كليوث الغاب من أسد ما للندى عنهم شحط ولا نزح

وقد ذكروا لهم بعض الصفات المعنوية كما جاء عند حسان بن ثابت عندما وصف قومه بـأنهم (شم الأنوف – كناية عن العزة -) و(بيض الوجوه كناية عن الاشراق والشرف والكرامة) (ديوانه – ١٩١٠م - ص ٣٠٨)

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

أما الأخلاق فقد توسعوا في وصفها وألموا بكل صفة حسنة ونسبوها للبطل فهو عزيز النفس أبي كما قال عروة بن الورد (ديوانه -١٩٢٦- ص ١٩)

فالموت خير للفتى من حياته فقيراً ومن مولى تدب عقاربه

وقال طرفة بن العبد(ديوانه- ١٩٢٦م- ص١٣٨) :

لقـد عـلم الأقـوام إنا بنجـوة علت شرفاً من أن تضام فتشتما
لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ويأوى اليها المستجير فيعصما

أما الشجاعة فهي أهم صفات البطل لأنها العماد الذي تقوم عليها شخصيته وتجعل منه بطلا حقيقيا وقي ذلك قال عمرو بن كلثوم (ديوانه – ١٩٩١م - ص٧٧)

بفتيان يرون القتل مجدا وشيب في الحروب مجربينا

وهم أقوياء في الاقدام والدفاع والهجوم كما قال طرفة بن العبد (ديوانه- ١٩٠٠م - ص ٧٧)

أسد غاب فإذا ما فزعوا غير انكاس ولا هوج هذر

الخـــيل : عرف العرب في الجاهلية والإسلام فضل الخيل وارتبطوا بها إلى حد أنهم سموها " الخير " وقالوا فيها الكثير من مثل قول طفيل الغنوي (ديوانه- ١٩١٣م- ص١٦)

وللخبل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير يعقب

وقد عززها امرؤ القيس بقوله : (ديوانه -١٩٥٨م- ص ٢١)

كأن على المتنين منه اذا انتحى مداك عروس أو صلاية حنظل

وكانت تسمى " المقربة " وقد ورد هذا الاسم عندهم كثيرا وها هو المزرد بن ضرار يقول :(ديوانه -١٩٦٢م - ص ٢١)

مقربة لم تقتعد عير غادة ولم تمتر الطيبين منها السلائل

وقول عامر بن الطفيل (ديوانه – ١٩١٣م - ص ٤١)

للمقربات غدو حين نحضرها وغارة تستثير النقع في رهج

وقد بلغ تعظيمهم للخيل أنهم كانوا لا يهتمون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج (ابن رشيق –ج ١- ١٩٥٥ م - ص ٤٩) وكان الشاعر يطلق على فرسه لقب " صاحبي " لمصاحبته له وها هو عبيد بن الأبرص يقول : (ديوانه – ١٩١٣م - ص ٤٧)

وقد اغتدي قبل الغطاط وصاحبي أمين الشظار خو اللبان سيوح

وقال متمم بن نويرة (ابن سيدة –ج٦—١٣٢١هـ - ص١٣٥)

ولقد قدرت على القنيص وصاحبي نهد مراكله مسح جرشع

وقد وصف العربي الخيل وأطال في وصفه له ودقق فيه ومن ذلك ما جاء في معلقة امريء القيس (ديوانه- ١٩٥٨م- - ص ١٩)

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجـــرد قـــيد الأوابد هـــيكل

مكـــر مفر مقبل مدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من عل

كميت يزل اللبد عن حال متنه كـــما زلت الصـفـواء بالمتنزل

مسح إذا ما السابحات عن الونى أثرن الغـــبار بالكـــديد المـركل

وقال عبيد بن الأبرص (ديوانه-١٩١٣م - ص ٦٩)

وأمير خيل قد عصيت بنهدة جرداء حاظية السراة جلوس

وقال طرفة بن العبد (ديوانه -١٩٠٠م - ص١٣٩)

وتقري اللحم من تعدائها والتغالي فهي قب كالعجم

وقال طفيل الغنوي (ديوانه – ١٩١٣م - ص ١٥)

وخيل كأمثال السراح مصونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب

إذا أخرجت يوما أعيدت كأنها عواكف طير في السماء تقلب

الخيل أولى معدات الحرب وعلى مدى خبرتها تكون درجة القتال وقد اعتادت على الثبات في المعركة . قال ربيعة بن مقروم في ذلك (المفضل الضبي – ج١- ١٩٦٤م - ص١٨٣)

وجردا يقربن دون العيال خلال البيوت يلكن الشكيمة

تعود في الحرب إلا براح إذا كلمت لا تشتكي الكلوما

وكثيرا ما صوروا الامها وجروحها الجسدية والنفسية كقول عنترة : (ديوانه -١٩١١م ص١٥٣)

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي

وقد يدعو الشاعر فرسه للتأسي والصبر، إذا شعر بوقع الرماح عليه . قال عامر بن الطفيل في ذلك (ديوانه- ١٩١٣م - ص١٢)

ألست ترى أرماحهم في شرعا وأنت حصان ماجد العرق فاصبر

وقد يمنح الشاعر فرسه صفة من صفات الإنسانية مثل نداؤها للقارس بإظهار شجاعتهم ودعوتهم للثبات والصمود مثلما قال الحارث بن وعلة : (المفضل الضبي –١٩٦٤م – ج- ١ص١٤٦)

ولما سمعت الخيل تدعوا مقاعساً تطالعني من ثغرة النحر جائر

وكثيرا ما استشهد بها على بلائها في المعركة وبطولاته ويضفي عليها صفة العلم والدراية ومن ذلك قول عامر بن الطفيل (ديوانه – ١٩١٣م - ص ٤٥)

لقد تعلم الخيل المغيرة إننا إذا ابتدر الناس الفعال أسودها

وقد يطلقون لفظ الخيل أحيانا ، وهم يقصدون الفارس لتلازم المعنى كما ورد عند دريد بن الصمة (المرزوقي – الحماسة ج ٢-١٩٥١م- ص ٢٩)

تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علاني حالك اللون أسود

وقال وداك بن ثميل المازني (المرزوقي –ج١- ١٩٥١م - ص١٢٧)

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفران

وقد يصفون حالتها النفسية كم فعل العباس بن مرداس (البصري - ١٩٦٤م - ص١٨٣)

إذا الخيل حالت عن صريع ذكرها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

وكما قال عنها عبيد بن الأبرص (ديوانه- ١٩١٣م – ص١٢٨)

ألسنا نقود الخيل قبا عوابسا ونخضب يوم الروع أسيافنا دما

وقد بلغ اعتزاز الشعراء بخيلهم ، إن فريقا منهم كانوا يفتتحون قصائدهم بها مثلما فعل الحارث بن عبادة عندما افتتح قصيدة له بقوله (الأصمعي –١٩٠٢م- ص٦٧)

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

السلاح

كانت الأسلحة في الجاهلية ضرورة من ضروريات الحياة ، ولأهميتها اهتم بها العرب اهتماما كبيرا وكان من الطبيعي أن يتحدث عنها الشعراء الفرسان لأنها القوة التي يستندون إليها في حياتهم والعنصر الأساسي الذي تعتمد عليه بطولاتهم .

والأسلحة التي تحدثوا عنها إما أن تكون أسلحة هجوم كالسيف والرمح والقوس والسهم وإما أن تكون أسلحة دفاع كالدرع والترس والمغفر والبيضة .

كان العرب يعدونه للنائبات كما جاء عند عبد القيس بن خفاف البرجمي (المفضل الضبي –ج٢ – ١٩٦٤م - ص١٨٦)

فأصبحت أعددت للنائبا ت عرضا برئيا وعضبا صقيلا

ووقع لسان كحد السنان ورمحـا طويل القناة عســولا

وسابغة من جياد الدرو ع تسمــع للســيف فيها صليلا

فبالسلاح كانوا يحافظون على حياتهم ويصونون شرفهم ويدافعون عن عزنهم ويحققون أحلامهم . قال عامر بن الطفيل : (ديوانه – ١٩١٣م - ص٢١)

فَما أدْرَكَ الأوْتارَ مثلُ مُحَقِّقٍ ** بأجْرَدَ طاوٍ كالعَسيبِ المُشَذَّبِ

وأسْمَرَ خَطّيٍّ وأبْيَضَ باتِرٍ ** وزَعْفٍ دِلاصٍ كالغَديرِ المُثَوِّبِ

سِلاحُ أمرئٍ قد يَعلَمُ النّاسُ أنّهُ ** طَلُوبٌ لثارات الرّجالِ مُطَلَّبِ

ويفتخرون بكثرة أسلحتهم، كما ورد عن السموأل بن عادياء (ديوانه- ١٩٢٠م - ص ٩٢)

وَأَسيافُنا في كُلِّ شَرقٍ وَمَغرِبٍ ** بِها مِن قِراعِ الدارِعينَ فُلولُ
مُعَوَّدَةٌ أَلّا تُسَلَّ نِصالُها ** فَتُغمَدَ حَتّى يُستَباحَ قَبيلُ

ويتحاكمون إلى السلاح، فهو القاضي الفصل بينهم، قال عنترة بن شداد(ديوانه –١٩١١م – ص ١٩٥

لا تَقْتضِ الدَّيْنَ إلاّ بالقَنا الذُّبُلِ ** ولاتحكمْ سوى الأسياف في القلل

وقد أضفى العربي على سلاحه، معاني الشرف، ومنحه صفة الإنسانية، كما فعل مع الخيل، فهو يخاطبه بلسانه، ويتحرى نسبه وسيرته ومضاءه في الحرب، وهو أنيسه في السفر، ومطربه الذي يطرب له، ومعشوقه، وملاعبه، وقد يفتتحون بها قصائدهم، ومن ذلك قول عمر بن ملقط الطائي(البصري –١٩٦٤م – ص٦٥):

يا عمرو لو نالتك أرماحنا ** كنت كمن تهوي به الهاوية

وقال أوس بن حجر(ديوانه – ١٩٦٠م– ص٥٨):

يلاعب أطراف الأسنة عامر ** وصار له حظ الكتيبة أجمع

فراراً وأسلمت ابن أمك عامراً ** يلاعب أطراف الوشيج المزعزع

أنواع الأسلحة التي استخدمها العرب كثيرة وأهمها السيوف وبعض السيوف تنسب للمكان الذي تجلب منه مثل اليماني والقساسي ولهم أيضا الرماح وهو كثيرا ما يذكر مع السيف وهي مثله نسبت وسميت على هذا النسب فقيل رماح خطية ويزنية ولهم أيضا ، القوس ومن أسلحة هجومهم ، السهام وكثيرا ما وصفوها منذ لحظة بريها وتركيب الريش فيها حتى لحظة استخدموها لرمي عدوهم كل تلك الأسلحة كثر ذكرها في الشعر الجاهلي ومن من أسلحة الدفاع ، الدرع الذي كانوا يصنعونه من الحديد و يلبسونه كحاجز للفارس من الموت وقد أخذ جانبا وحيزاً في الشعر الجاهلي أما الترس فهو واقي ولكنه مصنوع من جلود الابل

<u>الكتيبة والجيش :</u> تحدث عنها شعراء الجاهلية وصفا وفخرا وذما واعتزازا وعتابا ونصحا وتهديدا وادخلوها في كل أغراضهم وتحدثوا عن صفات الجيش وكثرة عدده ونظامه ويره وترتيبه وسيره نحو العدو ومقابلته له وأكثروا من وصف تسليح الجيش . تحدثوا عن

الموقعة و ما حدث فيها من أنواع القتال وصوروا شعور القوم ، قال البراق (لويس شيخو– ١٩٢٧م – ص١٤٣)

فيالك من صراخ وافتضاح ونقع ثائر وسط الديار

أما أعدائهم فقد أكثروا من وصفهم فقد قال عنهم قيس بن الخطيم (ديوانه ١٩١٤م – ص١٥٣)

فانا تركناكم لدى الردم غدوة فريقين مقتولا به ومطردا

وقد تحدث الشعراء عن القتلى والجرحى والفارين والأسزى والسبايا . وافتخروا بقتل الكرماء والعظماء

الفخر و الحماسة والمدح : الحماسة في الشعر هي التغني بصفات البطولة وكل ما في الحرب من كر وفر وعدد وسلاح وجرحى وقتلى ودعوة للحرب وكل الصفات التي تتعلق بالنفس كالكرم والعفة وغيرها وهي أهم موضوعات الشعر الجاهلي والحماسة أعلى الأصوات الجاهلية لأن الشعراء أنفسهم كانوا فرسانا يخوضون الحروب فيعبرون عن واقع وعن تجارب نفسية صادقة . والمعركة هي الميدان الذي يستمد منه الشاعر معانيه من أهوال القتال وغيرها ومن هذا قول الحصين بن الحمام المري (المفضل الضبي – ١٩٦٤م– ص٦٥)

ولمَّا رأيت الود ليس بنافِعِ ** وإن كان يوماً ذا كواكب مظلما

صبرنا وكان الصبر فينا سجية ** بأسيافنا يقطعن كفّاً ومِعصما

ويفلِقنَ هَاماً من رِجالٍ أعِزّةٍ ** عَلينا وهُمْ كانوا أعقَّ وأظلما

ولعنترة اشعار كثيرة في هذا الشأن

الفخر : هو التمدح بالخصال الحميدة وادعاء العظمة والشرف (ابن منظور –١٣٠٠هـ – ص ٥٧) وهو التغني بالفضائل والتباهي بالسجايا وهو مكروه ويعد من الغرور إلا في الشعر فهو مقبول و مستساغ ومنه قول حاتم الطائي (ديوانه – ١٩٥٣م– ص١٤٨)

أما والذي لا يعلم الغيب غيره ** ويحي العِظامَ البِيض وهي رميم

لقد كنتُ أطوى البطن والزادُ يُشتهى ** مخـافة يوماً أن يقالُ لئيمُ

وأشهر قصيدة في ذلك هي قصيدة عمرو بن كلثوم وهذا لا يعني أنها الوحيدة فقد تغنى عنترة بن شداد بأمجاده وطرفة وغيرهما . وكم افتخروا بصيرهم وثباتهم في الحرب كما افتخروا بشجاعتهم وتضحيتهم بالنفس

المدح : هو الثناء والاكبار للغير وهو من أقدم الفنون التي عرفها الشعر العربي ، والانسان مجبول على حب الثناء وغالبية مدائح العصر الجاهلي كانت تدور حول الحرب وكانوا يبالغون في اظهار شجاعة الممدوح وقوته الحربية واستعداده ومن ذلك مدح النابغة لعمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني حيث قال (ديوانه – ١٩٧٧م – ص ٩)

وللحارث الجُفنيُّ سَيّدْ قومهِ ** لِيلتَمِس بالجيشِ دارَ المُحارِبِ

وثقّتُ له بالنْصرِ إذ قِيل قد غزْت ** كتائِبُ من غسّان غير أشائبِ

بنْو عَمّه دُنْيا وعَمرو بن عَامِرٍ ** أولئك قومٌ بأسَهُم غيرُ كاذِبِ

إذا ما غَزْو بالجيش حَلّقْ فوقَهُمْ ** عَصائِب طَيْرٍ تهتدِى بِعصائِبِ

وبمثله مدح الأعشى التعمان بن المنذر ومدح الحارث بن حلزة المنذر بن ماء السماء وبشر بن أبي حازم مع أمراء كندة . ومن دوافع المدح تخليد عمل جليل كأن يقوم الممدوح بالصلح بين المتحاربين أو يبذل في ذلك مجهود كما حدث مع الحارث بن عوف وهرم بن سنان حين قاما بالصلح بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء وتحملا ديات القتلى في تلك الحروب فمدحهما زهير بن أبي سلمى في أبياته الشهيرة التي تبدأ بقوله (ديوانه – ١٩٤٤م– ص٧٩)

يميناً لَنِعْمَ السيّدانِ وجدْتُما ** عَلى كُلِّ حالٍ سحيلٍ ومبرمِ

تداركـتُما عِبســاً بعدما ** تفانوا ودقّوا بينهم عِطر مُنشمِ

الهجاء – الاعتذار

الهجاء هو تعبير عن حالة سخط تجاه شخص تبغضه أو جماعة ينغم الشاعر عليها فيخرج ما في نفسه من ضغائن وهو أحد أسلحة القتال النفسية وكان الشعراء يقفون

بالمرصاد لكل قبيلة تعاديهم . ومنه قول زهير بن أبي سلمى عندما استهان بآل حصن (ديوانه – ١٩٤٤م– ص٧٣)

وما أدرى وسوفَ أخالُ أدري ** أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ

فإن تكُنْ النِساءُ مُخبئاتٍ ** فحُقَّ لِكُلِّ مُحصنةٌ هِداءُ

ومن أسباب الهجاء خزلان الأعوان ومن ذلك قول عمرو بن معد يكرب يهجو قومه ويعيرهم بالفرار عندما خذلوه في حرب وظل هو ثابت لها فقال (المرزوقي – ١٩٥١م– ج٣ص١٣٨)

لحا اللهُ جرّماً كُلّما ذرّ شارِقٌ ** وجوهَ كِلابٍ هارشت فازبأرّتِ

فلم تغنِ جرمٌ نهدها إذا تلاقِيا ** ولكنَّ جرماً في اللِقاءِ ابزعّرت

ظلِلتُ كأنِي للرِماحِ دريئةٌ ** أُ قاتِلُ عَن أبنائِي جرمٍ وفرّتِ

فلو أنَّ قومِي أنطقتني رِماحَهم ** نطقتُ ولكن الرِماحَ أجرتِ

<u>الاعتذار</u> : للاعتذار عند العرب أسباب منها أن يعتذر عن هجائه لأحد الأعيان كما فعل الأعشى عندما اعتذر لعلقم بن علاثة قائلا : (ديوانه – ١١٩٢٨م – ص١٠٣)

وإنْ فحصَ النّاسُ عنْ سيدٍ، ** فَسَيّدُكُمْ عَنْهُ لا يُفْحَصُ

فهلْ تنكرُ الشّمسُ في ضوئها ** أوِ القَمَرُ البَاهِرُ المُبْرِصُ

فَهَبْ لي ذُنُوبي فَدَتْكَ النّفُوسُ ** ولا زلتَ تنمي، ولا تنقصُ

ويكون الاعتذار عن هزيمة أو خسارة في حرب مع ذكر الأسباب التي أت لذلك كما فعل عامر بن الطفيل في يوم (فيف الريح) عندما قال (ديوانه – ١٩١٣م – ص٤٣)

فَبِئْسَ الفتى إنْ كُنتُ أعوَرَ عاقِراً ** جَبَاناً فَما عُذري لَدى كلِّ محْضَرِ

وقَـدْ عــلِمُوا أنّي أكــرُّ عَلَيْهِمِ ** عَشِيّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ المُدَوَّرِ

ومن أسباب الاعتذار عندهم الفرار أو التأخر عن الهجوم ويذكر الشاعر أن السبب كان خارجا هن ارادته ويرده غالبا الى الفرس مثلما فعل قبيصة الانصاري وبرر ذلك بقوله : (لويس شيخو – –١٩٢٨م – رص٩٤)

أَلَمْ تَرَ أنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ ** وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءِ الْبَوارِقِ
وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أرِدْ لَهُمْ ** فِـرَاقاً وَهُـمْ فِـي مَأْزِقٍ مُتَضايِقِ

وأحيانا يصرح الشاعر بأنه فر لأن العدو كان أقوى . أو يعتذر الشاعر عن عمل حربي فاشل كضربةٍ لم تصب أو أن يغير على قوم لم يكوموا هم المقصودين بالغارة ويحاول أن يجد لنفسه عذرا . مثلما فعل امرؤ القيس عندما أغار على قوم من بني كنانة عندما فر بني أسد من وجهه فقال في هذا الشأن (ديوانه – ١٩٥٨م – ص١٦٠)

ألا يا لَهْفَ هِنْدٍ مِن أُناسٍ ** هُمُ كانُوا الشِّفاءَ فلمْ يُصَابُوا

<u>الرثاء والحكمة</u> : الرثاء فن أصيل يدل على صدق المشاعر والأحاسيس وقد أكثر منه الشعراء الجاهليون بحكم حياتهم الحربية التي تكثر فيها المواقع . كان يصفون فقيدهم بالبطولة والشهامة والمروءة وتهديد الأعداء . ويعتبر رثاء النساء والأطفال صعبا وذلك لضيق الكلام وقلة الصفات فيهما .

الرثاء عندهم ثلاثة أنواع هي : الندب وهو البكاء والنواح والعويل وتقوم به النساء عادة وقد وصف الربيع بن زياد اجدى هذه المناحات التي أقيمت إثر مقتل مالك بن زهير فقال : (المرزوقي – ا – ج٢–١٩٥١م – ص٩٩٦)

مَنْ كانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ** فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ
يَجد النساءَ حَوَاسرًا يَنْدُبْنَهُ ** يَلْطُمْنَ أوْجُهَهُنَّ بالأسْحارِ

والنوع الثاني من الرثاء هو التأبين وهو ذكر فضائل الميت وتعداد مآثره ومحامده عند قبره أو في مجالسهم ومن ذلك قول الخنساء في أخيها صخر (ديونها– ١٨٩٦م – ص٢٢)

قدْ كانَ حصناً شديدَ الرُّكنِ ممتنعاً ** لَيثاً إذا نَزَلَ الفِتيانُ أوْ رَكِبُوا
أغَرُّ، أزْهَرُ، مِثْلُ البَدرِ صُورَتُهُ ** صافٍ، عَتيقٌ، فما في وَجهِهِ نَدَبُ

والنوع الثالث من الرثاء هو ما اتجه صاحبه إلى التفكير في رحلة الحياة ومصير الناس وحتمية القدر ونزول البلاء وضعف الانسان أمام نوازل الدهر فيلتمس في كل ذلك الصبر

والسلوان وحسن العزاء ومنه قول لبيد بن ربيعة في رثاء أخيه (ديوانه – ١٩٤٥م – ص ١٦٨)

بَلَيْنا وما تُبْلى النجومُ الطَّوالِعُ ** وتَبْقَى الجِبالُ بَعْدَنَا والمَصانِعُ

وقد كنتُ في أكنافِ جارِ مضنّةٍ ** فـفارقَــني جـارٌ بأرْبَدَ نافِعُ

فَلا جَزِعٌ إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا ** وكُلُّ فَتىً يَوْماً بهِ الدَّهْرُ فاجِعُ

برعت المساء الجاهليات في الرثاء وهو الفن الوحيد الذي أجادت فيه المرأة

الحكمة : ارتبطت الحكمة عند الجاهليين بالرثاء و بالحديث عن الموت لأنه يزيد من التجلد ويصقل النفس يعد أن يعود من تجربة الموت المريرة وخير مثال على ذلك ما قاله أبو ذؤيب الهذلي (ابن عبد ربه ج٥ – ١٩٥٠م– ص٢٧٣)

أَمِنَ المَنونِ وَريبِها تَتَوَجَّعُ ** وَالدَهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مِن يَجزَعُ

وَالنَفسُ راغِبَةٌ إِذا رَغَّبتَها ** فَـــإِذا تُرَدُّ إِلى قَـليلٍ تَقنَعُ

ومن جياد قصائد الحكمة قصيدة لبيد بن ربيعة العامري في رثاء أخيه أربد (ديوانه – ١٩٤٥م– ص١٦٨)

ومَا المَرْءُ إلاَّ كالشِّهابِ وضَوْئِهِ ** يحورُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ ساطِعُ

ومَا البِرُّ إلاَّ مُضْمَراتٌ منَ التُّقَى ** وَما المَالُ إلاَّ مُعْمَراتٌ وَدائِعُ

ومَا المالُ والأهْلُونَ إلاَّ وَديعَةٌ ** وَلابُـدَّ يَوْمـاً أنْ تُرَدَّ الوَدائِعُ

ومن النادر أن تأتي الحكمة أثناء الحروب . وقد تأتي مع موضوعات أخرى كالمديح والفخر والحماسة . وقد اشتهر بالحكمة زهير بن أبي سلمى وكان يسوقها بدليل مادي ملموس

خاتمة:

من خلال ما تقدم نجد أن الحرب تمثل ركيزة أساسية في حياة العرب الجاهليين بل هي حياتهم التي لا حياة دونها لذا ارتبطت موضوعات الشعر عندهم بها فتجدها في كل نوع قالوه.

خرج هذا البحث بعدة نتائج منها:

-كانت الحرب من أقوى المظاهر التي تثير الشعراء فقد ذخرت أشعارهم بها وتباهوا بالحشود وتباهوا بالضحايا والسبايا والقتلى وشن الغارات ، وبكوا قتلاهم بكاء مرا وهجوا عدوهم ونشروا مخازيه وذكروا جبنه وفراره .

-لم يكن الجانب المنهزم يقف مكتوف الأيدي بل يثأر بأشعار كلها قوة ليحط من هيبة الشامخين المنتصرين ويطيح بغرورهم فيعظم قومه ويذكر انتصاراتهم السابقة ويحاول تخفيض أثر الهزيمة ويتوعد أعداءه بالويل والهلاك وغير ذلك مما يخيفهم ويبعث في قومه العزة والقوة والأمل .

-الحرب في الجاهلية هيأت للشاعر ميداناً فسيحا لقول الشعر ، فأمدته بموضوعات شتى من وصف وفخر وهجاء ورثاء واعتذار وتهديد ، وهذا يعني من ناحية أخرى أن للحرب أثر عميق واسع المدى على الشعر، وللشعراء أيضاً أثر كبير على الحرب فهم الذين يثيرون القوم ويهيجون غضبتهم وكان بإمكانهم أيضا تهدئة ثائرتهم وكانت كلماته الحكيمة الصائبة تنزل على القلوب برداً وسلاماً فيهدأ الغضب وتتلاشى الثورة

-كان للحروب أثر ملموس في الناس عامة والشعراء خاصة فكانت مجالا للحديث ومصدرا للإلهام الشعري فحركت نفوس الشعراء و أثارت الأحاسيس المختلفة فتفجرت على ألسنتهم فيضا غزيرا ملأ مساحة واسعة في ميدان القول.

أوصى البحث بدراسة الصورة الفنية لشعر الحرب في الجاهلية مع دراسة الأثر النفسي للغارة والانتصار من خلال الصورة الشعرية.

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير- الكامل في التاريخ – تحقيق علي مجمد الجذري – الطبعة الأولى المنيرية – مصر- ١٣٤٩م

٢- الأصفهاني : أبو الفرج علي ين حسين الأصفهاني الأموي – (ت٣٥٦هـ) الأغاني – دار الكتب المصرية – ١٩٧٢م -

٣- - الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب – (ت ١٢١٦هـ) – الأصمعيات – تحقيق عبد السلام هرون – دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٥م

٤- - الأعشى : ميمون بن قيس- ديوانه – تحقيق رودلف جابر – لندن – ١٩٢٨م

٥- الألوسي : محمد شكري الألوسي – بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب – طبعة القاهرة – ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م

٦- - امرؤ القيس : امرؤ القيس بن حجر الكندي – ديوانه – تحقيق أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – القاهرة – ١٩٥٨م

٧- أوس بن حجر : ديوانه – تحقيق محمد يوسف نجم –دار صادر بيروت -١٩٦٠م

٨- البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري (ت ٦٥٩هـ) - الحماسة البصرية – تحقيق مختار الدين أحمد – الهتد – ١٩٦٤م

٩- -التبريزي : أبو زكريا يحيى بن الخطيب التبريزي – تاريخ الجاهلية – الطبعة الأولى – بيروت ، لبنان -١٩٦٤م

١٠-جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – طبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد – ١٩٥٦م

١١- حاتم الطائي : حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (ت ٥٧٨م) –ديوانه – دالا صادر – بيروت – ١٩٥٣م

١٢-حسان بن ثابت : الأنصاري – (ت ٤٥ هـ) – ديوانه – لندن – ١٩١٠م

١٣-ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ) – مقدمة بن خلدون – بيروت – لبنان – الطبعة الرابع – (د.ت)

١٤-الخنشاء : تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ، (ت ٢٤هـ) – ديوانها – تحقيق لويس شيخو – بيروت – ١٨٩٦م

١٥-ابن رشيق : الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٣هـ) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – نشر محي الدين بن عبد الحميد – طبعة السعادة – مصر ١٩٥٥م

١٦-الزبيدي : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٦هـ) – تاريخ العروس من جواهر القاموس طبعة القاهرة ١٠٣٦هـ٣٩-

١٧-زهير : زهير بن أبي سلمى المزني الغظفاني ، (ت ٦٠٩م) – ديوانه – دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٤٤م
١٨- ابن سلام : محمد بم سلام الجمحي – (ت ٣٢١هـ) طبقات فحول الشعراء – تحقيق محمود شاكر – دار المعارف ، القاهرة – ١٩٥٢م
١٩- السموأل بن عادياء : السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي اليهودي – ديوانه – تحقيق لويس شيخو – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٢٠م
٢٠-ابن سيدة : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨هـ) – المخصص – تحقيق الشنقيطي وعبد الغني محمد – بولاق – ١٣٢١هـ
٢١- شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي – دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٠
٢٢- طرفة بن العبد البكري – (ت ٥٦٤م) – ديوانه – شرح الأعلم الشنتمري – تحقيق مكي سلفه – ١٩٠٠م
٢٣- طفيل الغنوي : ديوانه – تحقيق محمد عبد القادر أحمد – لندن – ١٩١٣م عامر بن الطفيل : ديوانه – لندن – ١٩١٣م
٢٤-عامر بن الطفيل : ديوانه – لندن – ١٩١٣م
٢٥-ابن عبدربه : أحمد بن محمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ) – تحقيق أحمد أمين والأبياري طبعة لجنة التأليف ، مصر ١٩٥٠م
٢٦- عبيد بن الأبرص : ديوانه – تحقيق لايل – لندن – ١٩١٣م
٢٧-عروة بن الورد : العبسي – (ت ٥٩٤ م) – ديوانه – الجزائر – ١٩٢٦م-
٢٨-علي الجندي – شعر الحرب – مكتبة الجامعة العربية – بيروت – ١٩٦٦م
٢٩-عمرو بن كلثوم : ديوانه – تحقيق وشرح أيميل يعقوب –مطبعة دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٩١م
٣٠-عنترة : عنترة بن شداد العبسي (ت ٥٤٩م) – ديوانه – تحقيق محمد سعيد مولودي – القاهرة ١٩١١م
٣١-- فيليب حتى : تاريخ العرب (مطول) طبعة الكشاف – بيروت – ١٩٥٢م
٣٢--قدامة : قدامة بن جعفر (ت ٣١٠) – نقد الشعر – نشر كمال مصطفى – مصر – ١٩٤٨م
٣٣--القسعلاني : أحمد بن حجر القسعلاني – فتح الباري شرح صحيح البخاري – المحقق فؤاد عبد الباقي – القاهرة ١٣٩٠هـ
٣٤--القلقشندي : أبو العباس أحمد القلقشندي – صبح الأعشى في صناعة الإنشاء – طيعة القاهرة ١٩١٣م
٣٥--لبيد : بن ربيعة العامري – ديوانه – تحقيق يحيى الجبوري – بيروت – ١٩٤٥م ٣٦-- لويس شيخو : اليسوعي – (ت ١٩٢٧م) شعراء النصرانية قبل الإسلام – مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت – ١٩٢٧ م

٣٧-المرزوقي :أبو علي أحمد بن حسين المرزوقي - شرح ديوان الحماسة – تحقبق أحمد أمين – لجنة الترجمة والتأليف – مصر – ١٩٥١م
٣٨- المزرد بن ضرار : المزر بن ضرار الغطفاني – ديوانه – تحقيق خليل إبراهيم – مطبعة أسعد – القاهرة – ١٩٦٢م
٣٩- المفضل الضبي : المفضل بن محمد الضبي- (ت١٧٨هـ) – المفضليات – تحقيق شاكر هرون – دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٤م -
٤٠-ابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) – لسان العرب – بولاق – ١٣٠٠هـ
٤١-النابغة الذبياني : زياد بن معاوية – (ن ٦٠٤م) – تحقيق شكري فيصل – دار المعارف ، القاهرة – ١٩٧٧م
٤٢-- أبو هلال العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهلة (ت ٣٩٥هـ) – الصناعتين – تحقيق البيجاوي و أبو الفضل – مصر ، مطبعة الحلبي - ١٩٥٢